الحديث ، كما لا تنافى أيضا بين الحديث وبين قوله تعالى : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ماسعى ﴾ لأن تلك الأمور المذكورة فى الحديث تعتبر من كسب المرء وعمله ، وهى ـ أيضا ـ من باب الفضل الإلهى ، أما الآية فهى تبين مقياس العدل ، أو ان تلك الأنواع قد استثنيت من عموم الآية .

□ □ □

ولا تقتصر الرحمة على هذه الجوانب ، بل إن الاسلام حث عليها فى شتى مجالات الحياة : الرحمة باليتيم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه . فقال : « امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين »

والرحمة بالمرضى وذوى العاهات قال تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾

والرحمة بالخدم رفقا بهم ، وتجاوزا عن هفواتهم ، عن أبى مسعود البدرى : كنت أضرب غلاما بالسوط فسمعت صوتا من خلفى : « اعلم أبا مسعود » فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا منى إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول : « اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام » فقلت : يا رسول الله ، هو حر لوجه الله تعالى ، فقال : « أما لو لم تفعل للفحتك النار »

ولا تقتصر الرحمة على الانسان بل إنها تشمل الحيوان رفقا به وعطفا عليه .

وهكذا نرى كيف اتسعت دائرة الرحمة فى الاسلام حتى شملت القريب والبعيد ، والانسان والحيوان ، ولا غرابة فى هذا فإن الله تعالى هو الرحمن الرحيم ، وأرسل رسوله رحمة للعالمين ، فالرحمة هى جوهر الرسالة السماوية ، وفى ظلها تنعم الأمم بالأمن والاستقرار ، ولن تستقر الأمم وتسعد الشعوب برحمة ربها إلا إذا طبقت مبادىء القرآن والسنة ، طاعة لله والرسول ، كما قال تعالى : ﴿ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾